

دوائر

إلى الشاعر: مفتاح العلواني

... ليل.. برد.. الأم تتربع.. تحتضن طفلتها.. تطوي
ذراعيها حول الجسد الصغير الدافئ.. تشبك أصابعها
أسفل الظهر اللين.

الجارات يغلقن الدائرة حول النار.. اللهب يتراقص على
وجوههن.. ظلالهن تهتز خارج محيط الدائرة.. تختفي
رؤوسها في العتمة.. يشرعن في الكلام عن الحرب..
الطفلة ترتعش.. تدس رأسها في صدر أمها.. يتزاحمن
في الحديث.. الطفلة تتكمش.. مع تقدم الحرب.. الطفلة
تزداد التصاقاً.. تذوب.

حين فرغن من سرد فظاعات الحرب كانت الطفلة قد

تلاشت.

تخبو النار.. تتببه الأم إلى أصابعها المتشابكة على
لا شيء.. تجفل.. تشهق.. تصرخ.. تحس بحركة ما في
أحشائها.. تتحسس بطنها.. فتكتشف أنه قد انتفخ..!

(2017)